

الفائق في غريب الحديث

- قوله : وإلا فَلَا يَتَرَامَى بِى رَجَاوَاهَا أَخْرَجَهُ مُخْرِجَ الأمر والمراد به الْخَيْر
; أَيْ وَإِلَّا تَرَامَى بِى رَجَاوَاهَا نظير قوله عز من قائل : قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلَا يَمْدُدُ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا أَيْ مَدًّا لَهُ الرَّحْمَنُ وجمع الرجا أرجاء . ومنه
حديث ابن عباس رضى الله عنهما : ما رأيتُ أحداً كان أَخْلَقَ لِلْإِمْلَاقِ من معاوية ; كان
الناس يَرُودُونَ منه أَرْجَاءً واد رحبٍ ليس مثلَ الْحَمِيرِ الْعَقِصِ ورؤى : الْعُمْصُوعُصُ .
وَالْمَقِصُ : الشَّكْسُ الْعَسِرُ وَالْعَكِصُ مثله . وَالْعُمْصُوعُصُ : الْعُجْبُ أَضَافَ الْحَمِيرَ إِلَيْهِ
إِضَافَةُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ إِلَى فَاعِلِهَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانِ ضَيْقُ الْعُمْصُوعُصُ : إِذَا كَانَ نَكِيداً
قِلِي الْخَيْرِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَوْقَعَ الْعُمْصُوعُصُ صِفَةً تَأْكِيداً لِلْحَمِيرِ وَيُرِيدُ أَنَّهُ فِي الشَّدَةِ وَالْجَارَةِ
كَالْعُمْصُوعُصُ أَرَادَ ابْنُ الزُّبَيْرِ . مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ فَأَصَابَهُمُ الطَّاعُونَ .
قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : لَا أَرَاهُ إِلَّا رَجْزاً وَطُوفَاناً ورؤى أنه قال : إِنَّمَا هُوَ وَخَزُّ
الشَّيْطَانِ . فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : لَيْسَ بِرَّجْزٍ وَلَا طُوفَانٍ ; وَلَكِنَّهَا رَحْمَةٌ رَبِّكُمْ وَدَعَاؤُهُ
نَبِيَّكُمْ ; اللَّهُمَّ آتِ مُعَاذاً النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ . فَمَا أَمْسَى حَتَّى طُعِنَ
ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ بِرُكُورِهِ وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ .
رَجَزَ الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ : الْعَذَابُ ; قَالَ أَبُو تَرَابٍ : سَمِعْتُ أَبَا السَّمَيْدِ دَعَا الْحُصَيْنِيَّ
يَقُولُ : الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ يَنْزِلُ بِالنَّاسِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : ارْتَجَزَتِ السَّمَاءُ
بِالرَّعْدِ وَارْتَجَسَتْ وَرَعْدٌ مُرْتَجِسٌ وَهُوَ حَرَكَةٌ مَعَ جَلْبَةٍ لِأَنَّ الْعَذَابَ النَّازِلَ
لَا بَدَّ فِيهِ لِلْمَنْزُولِ بِهِمْ مِنْ أَنْ يَضْطَرُّوا وَيَجْلُبُوا . الْوَخْزُ وَالْوَحْصُ وَالْوَحْطُ :
أَخَوَاتُ وَهِيَ الطَّعْنُ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمَى الطَّاعُونََ رِمَاحَ الْجَنِّ